

أضواء البيان

@ 493 وأكبر الآلاء التي هي النعم ، ولذا قال تعالى بعده : { فَبَدَأَ آيَاتِ الْآلَاءِ

رَبِّكُمْ مَا تُكَدِّبُونَ } . . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من امتنانه جل وعلا على خلقه بوضع الأرض لهم بما فيها من

المنافع ، وجعلها آية لهم ، دالة على كمال قدرة ربهم واستحقاقه للعبادة وحده ، جاء

موضحاً في آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّنَ الْإِسْرَافِيَّةَ

وَجَعَلَ فِيهَا رِجَالًا وَأَسْمَاءً وَأَنْزَلْنَا فِيهَا زُلْفًا وَجَعَلَ فِيهَا

زُرُوقًا يَرَوْنَ اثْنَانِ } ، وقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْرَافِيَّةَ

ذُلًّا وَلَا تَرْجِعُوا فِيهَا بِرَأْسِهِمْ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا زُرُوقًا يَرَوْنَ } . . .

وقوله تعالى { وَالْإِسْرَافِيَّةَ رِجَالًا مَدَّنَ فِيهَا مِائِدَاتٍ مِنْهَا مَاءٌ حَارٌّ

وَمِنْهَا مَاءٌ سَالِبٌ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِثْقَالَ عِلْقَانَةٍ } وقوله

تعالى { وَالْإِسْرَافِيَّةَ رِجَالًا مَدَّنَ فِيهَا مِائِدَاتٍ مِنْهَا مَاءٌ حَارٌّ

وَمِنْهَا مَاءٌ سَالِبٌ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِثْقَالَ عِلْقَانَةٍ } . . .

وقوله تعالى { وَالْإِسْرَافِيَّةَ رِجَالًا مَدَّنَ فِيهَا مِائِدَاتٍ مِنْهَا مَاءٌ حَارٌّ

وَمِنْهَا مَاءٌ سَالِبٌ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِثْقَالَ عِلْقَانَةٍ } وقوله

تعالى { وَالْإِسْرَافِيَّةَ رِجَالًا مَدَّنَ فِيهَا مِائِدَاتٍ مِنْهَا مَاءٌ حَارٌّ

وَمِنْهَا مَاءٌ سَالِبٌ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِثْقَالَ عِلْقَانَةٍ } والآيات بمثل

ذلك كثيرة معلومة . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فِيهَا فَاكِهَةٌ } أي فواكه كثيرة ، وقد قدمنا

أن هذا أسلوب عربي معروف ، وأوضحنا ذلك بالآيات وكلام العرب . . .

وقوله : { وَالزَّخْلُ ذَاتُ الْإِسْرِافِيَّةِ كَمَا مَدَّنَ } ذات أي صاحبة ، والأكمام جمع كم بكسر

الكاف ، وهو ما يظهر من النخلة في ابتداء إثمارها ، شبه اللسان ثم ينفخ عن النور ،

وقيل : هو ليفها ، واختار ابن جرير شموله للأمرين . . .

وقوله : { وَالْحَبُّ } كالحب ونحوه . . .

وقوله : { ذُو الْعَصْفِ } ، قال أكثر العلماء : العصف ورق الزرع ، ومنه قوله تعالى {

فَجَعَلْنَا لَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ } وقيل العصف : التبن . . .

وقوله : { وَالرَّيْحَانُ } : اختلف العلماء في معناه ، فقال بعض أهل العلم : هو كل